



نظرية النمو المعرفي

العالم بياجيه
(١٨٩٦ - ١٩٨٠ م)

مقدمة

يعد العالم السويسري جان بياجيه من أبرز رواد نظريات النمو ذات الاتجاه المعرفي، وهو في الأصل استاذ في البيولوجيا، وقد عمل على تصميم الاختبارات العقلية ودراسة الذكاء والقدرات العقلية، ثم ركز بحثه على دراسة التطور المعرفي للأطفال، حيث كانت أولى ملاحظاته التجريبية على ابنتيه. ومنه انطلقت نظريته الشهيرة.

مفهوم المرحلية: ويراهنا بياجيه على أنها خطوة في طريق النمو تضم عددا من المكتسبات التي يقوم نظامها على التوافق مع مراحل السن التي يجتازها الفرد ، والتي تعكس كل مرحلة منها مدى اتحاد المكتسبات الجديدة مع سابقاتها اتحادا يؤدي إلى نشوء التراكيب العقلية التي تتميز كل منها بخصائص معينة تتفق مع مرحلة العمر العقلي التي يجتازها الطفل ، كما أن كل تركيب سابق فيها يندمج مع التركيب التالي له ، ويترتب على ذلك أن كل مرحلة تتميز عن الأخرى بتركيب جامع بطريقة تنظيمية ، ومفهوم المراحل عند جان بياجيه هو مفهوم تجميعي ، فالمرحلة السابقة لا تلغي سابقتها و إنما تحتويها و تطور فيها .

التغيرات كمية ونوعية: فهذه التغيرات التي تحدث للطفل في مراحل عمره هي تغيرات في نوعية مجال النمو كالتغير في التفكير اضافة اكتساب تغيرات لم تكن موجودة من قبل فهو تغير كمي ..

التابع: يرى بياجيه أن الأطفال يسيرون في سلسلة من المراحل لا يختلف نظامها ، وبالرغم من أنه يرى أن الأطفال يصلون إلى كل مرحلة في أوقات مختلفة ، إلا أنه يرى أنهم يسيرون بنفس النظام لا يخلون به ، وهذا يعني أن كل الأطفال في كل الثقافات ينمون عقليا بنفس الطريقة ، وأنهم جميعا يبدؤون من نفس النقطة و يسيرون بنفس تتابع الخطوات ، إلا أنهم يختلفون في سرعة النمو ، ولكن لا يوجد منهم من يتخطى أي مرحلة ولا يمر بها ، أو يتبع طريقة أخرى في النمو .

التمثل أو الاستيعاب: وهي العملية التي تتغير المعلومات في العالم الخارجي لتصبح مناسبة للبناء المعرفي للطفل.

المواءمة: وهي العملية التي يتغير البناء المعرفي للطفل بحيث يتناسب مع المعلومات الموجودة في العالم الخارجي.

التكيف: هو عملية التوازن التي تحصل للفرد بين مفهومي التمثل والمواءمة ولا تتم الا بتفاعل الطفل مع بيئته تفاعلا متبادلا يكتسب فيها الخبرات.

مراحل النمو المعرفي :

المرحلة الأولى: المرحلة الحسية الحركية:

وتمتد هذه المرحلة منذ لحظة الميلاد وحتى عمر سنتين.

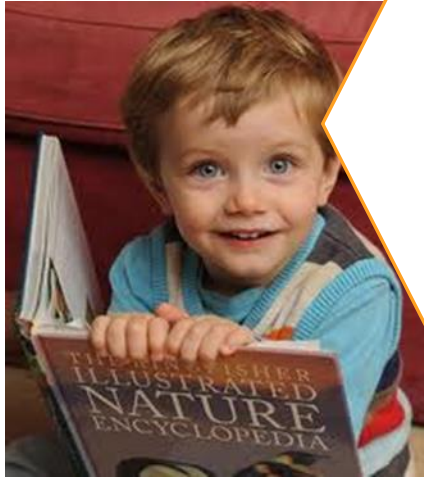
خصائص هذه المرحلة:

- يكون الرضيع مفهومه عن العالم الخارجي بما يحدث من تآزر بين ما يحس والحركات التي يوجهها نحو الشيء الذي يحس به
- تشكل ردود الافعال المنعكسة بدايات ما يمارسه الرضيع من استجابات لإحساساته للعالم الخارجي (سمع - شم - لمس - تذوق - رؤية)
- يظهر في نهاية هذه المرحلة قدرته في التعامل مع الرموز اللغوية (بابا - ماما - دادا) وينجح في تكوين صور ذهنية لهذه الرموز اللغوية.

- في نهاية هذه المرحلة يطور الطفل مفهوم بقاء الأشياء ويعني الشيء موجود حتى لو اختفى عن ناظري، لكن قبل هذه الفترة ومن ٨ اشهر واكل لا يتمكن من ذلك.
- يقلد الطفل الاخرين مع بدايات حبوه ما بين ٦-١٢ شهر ، ويكون صور ذهنيه عن كيفية عمل الأشياء ويبدأ شعوره بالخوف من الغرباء ويحب ان يجمع الاشياء
- يتعلم الطفل المشي فيما بين ١٢-٢٤ شهرا ويكون مشيه سريع .
- يستطيع اتباع التعليمات
- تتحسن لديه الذاكرة طويلة وقصيرة المدى.



كيف تساعدونني لأنمو
عقليا بشكل جيد



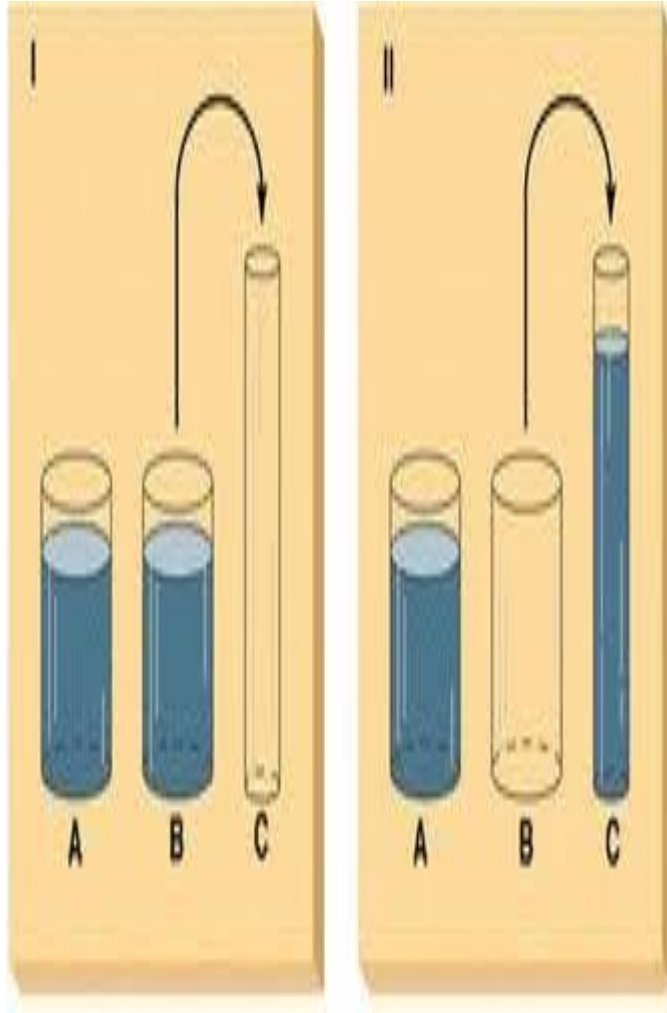
- التحدث مع الرضيع لأنه قادر على تعلم الأصوات.
- الغناء للطفل اثناء ارضاعه وتلييسه
- اجعله ينظر إليه بشكل مباشر وتحدث معه فهو يقلد تعبيرات الوجه
- امسك بخشخاشة واجعلها تتحرك ببطء سيتتبعها الطفل لفترة قصيرة.
- اللعب معه لعبة الفك والتركيب
- اللعب معه لعبة التخبيئة
- اجعله يرى نفسه في المرآة ليتعرف على ذاته
- اللعب معه لعبة تقليد اصوات الاشياء
- وفر له قلمًا كبيرًا واجعله يجرب الكتابة والرسم
- اللعب معه لعبة السبب والنتيجة
- لعبة تسمية اجزاء الجسم
- وسع مفرداته اللغوية وصحح له

المرحلة الثانية: مرحلة تفكير ما قبل العمليات:

وتمتد هذه المرحلة من عمر (٢-٦) سنوات

خصائص هذه المرحلة:

- التفكير الرمزي
- التطور اللغوي
- اللعب الالهامي
- اللامنتقية فهو يقبل بالمتناقضات
- التمرکز حول الذات
- التصنيف من بعد واحد
- يستطيع العد وتسمية الالوان
- يخطط قبل أن ينفذ فلهذه قدرة على التخطيط
- الاحیائية: ويقصد به وجود الحياة في الجمادات
- مفهومة عن الوقت والمكان لازال بسيطا وغير مدرك
- التفكير السحري الخرافي



- قدرة على الابداع
- التقليد لبعض الافعال التي جرت أمامه قبل ساعات
- تمثل هذه الأشياء من حوله عقليا واختزانها للاستعمال في مواقف لاحقة
- فكرة الموت لديه بسيطة فهو يعتبر الميت سيعود
- في نهاية هذه المرحلة يسود الطفل التفكير المبني على المحاولة والخطأ
- ليس لديه القدرة على مفهوم الاحتفاظ او الثبات وذلك لأن الطفل تسيطر عليه الانطباعات البصرية، ويقصد به أن كمية أو كتلة أو وزن الشيء لا تتغير عندما يتغير شكلها .
- الخيال تخيل اصدقاء احداث



كيف
تساعدو
ني
لأنمو
بشكل
جيد



بناء على خصائص هذه المرحلة نفكر
سويا بطرق تنمية الطفل

المرحلة الثالثة: مرحلة العمليات العيانية:

وهي من عمر (٧-١١) سنة

خصائص هذه المرحلة:

يكون الطفل قادر على اجراء العمليات العقلية بطريقة منطقية مع الاشياء العيانية المحسوسة (لا يحتاج إلى تجريب)

تعلم الحساب والكتابة

الترتيب والتصنيف من عدة اوجه

ينضج مفهوم الاحتفاظ لديه والمعكوسة

بدايات تنمو الذات الاجتماعية والتخلص من التمرکز حول الذات

استخدام استراتيجيات التذكر وتقوية الذاكرة طويلة المدى

قادر الطفل على التفكير الناقد

- المقارنة بين الاكبر والاصغر

- يبدأ الطفل في تكوين مفهوم الزمن

- تعلم التنظيم والتخطيط وتوقع النتائج



المرحلة الرابعة: مرحلة التفكير المجرد:

وتمتد من عمر (١٢-٢١) سنة

خصائص هذه المرحلة:

يكون تفكير المراهق منطقيا ومثاليا ويسميه الباحثون بنفكير العلماء ويتجاوز المحسوس الى المعقول والخبرات الحسية الى المجردة. قادر على تفحص أفكاره وافكار الآخرين رغبته في فهم العالم الاجتماعي من حوله قادر على فرض الفروض لحل المشكلات و يتطور لديه التفكير الاستدلالي ي تلاشى التمرکز حول الذات ويشعر بالتكامل الاجتماعي قوة الخيال المرتبط بالمستقبل يحل معنى المساواة والعدالة محل الخضوع والانصياع للكبار يصل فكر الفرد إلى درجة عالية من التوازن (التمثل والمواءمة)

